

الجنينة والمبيد



رسم / عبد الرحمن بكر



تأليف / علي ماهر عيد



نظر الجد إلى الكمبيوتر
وهز رأسه متعجباً، وقال:
زمان كانت أساطير
الجن والعفاريت تملأ
حياتنا، وفي بلدنا كنت
أسمع أسطورة عن جنينة
تسكن في ترعة السواحلية.
وهذه الجنينة كانت
تتفنن في التخفي والحيل،
فمرات تخرج على شكل
صينية فضة تطفو على
سطح الماء، وعندما يحاول
أي شخص التقاط الصينية
تأخذه الجنية إلى أعماق
الترعة.

الجنينة والمبيد

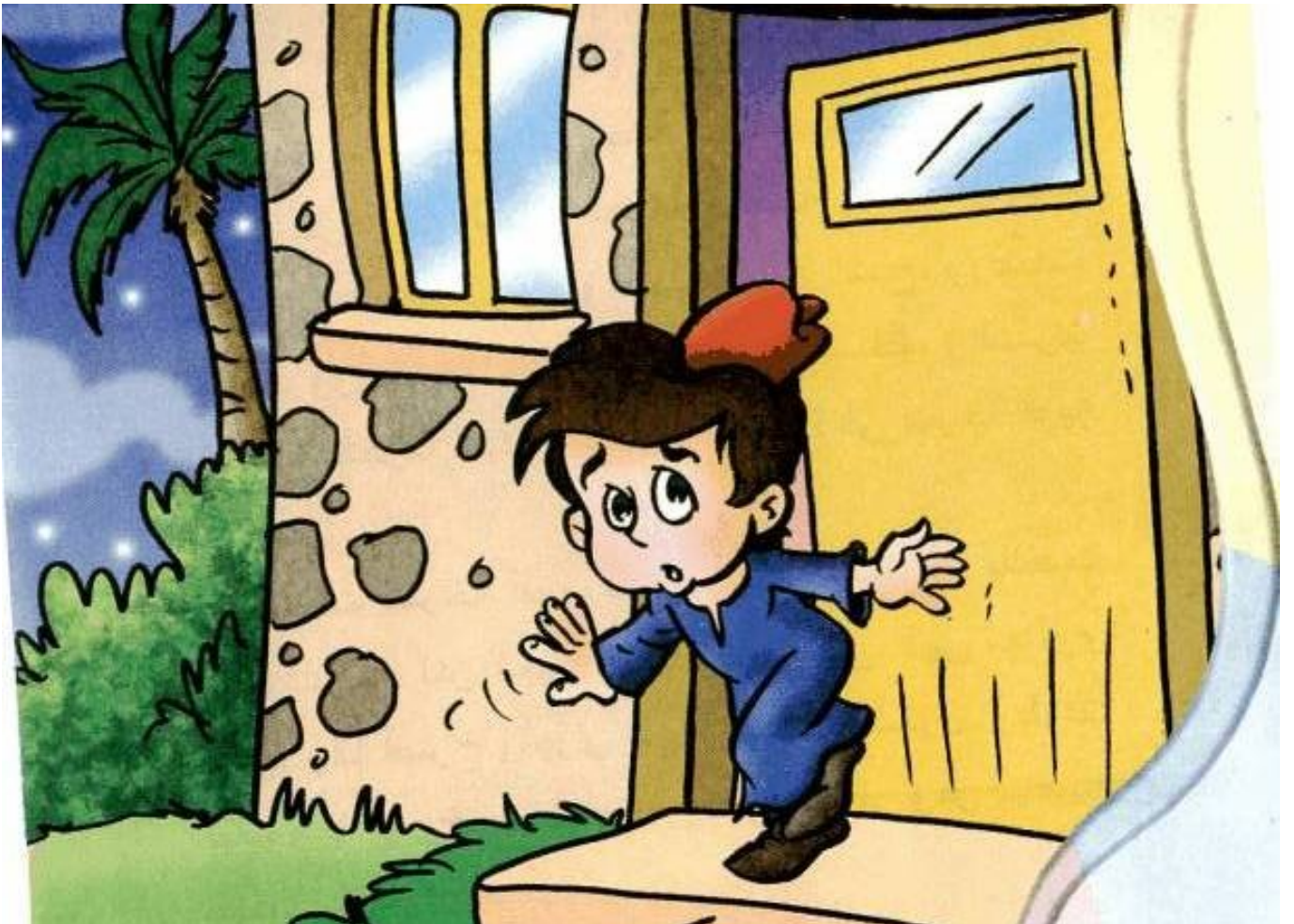


ومرة تظهر على هيئة فتاة ساحرة الجمال لها شعر طويل، وإذا اقترب الضحية منها التف الشعر حوله وأخذته إلى الأعماق.

وذات ليلة قررت أن أرى هذه الجنية، فاستيقظت قبل آذان الفجر وغادرت الفراش حذراً، وفتحت الباب بهدوء، وجريت إلى ترعة السواحية..

جلست على الشط مبهور الأنفاس، ومياه الترعة توشوش بأغاني سحرية، كأنها تعاويد تتمم بها الجنية.

ومن بعيد تظهر شجرة توت العمدة مثل جنّي ضخّم، وأصوات مبهمة تملأ الكون وأنا جالس مشدود الأعصاب، متيقظاً لأي حركة غدر تأتي من الجنية الماكرة، وعيناي ترقب المياه بدقة نافذة لأرى بداية ظهورها.



وحدث ما توقعته، في لحظة خاطفة التقطت أذناي أصوات حركة في المياه، الحركة منتظمة وحذرة، ولمحت عيناي شبعا يتقدم بهدوء وعناد، وتجسد الشبح، ووضحت الحركة، ووصلت أنا إلى أعلى درجات التيقظ، واقترب الشبح، فانفجرت شبكه أعصابي المتوترة في صرخة قوية عااااااا..

فسمعت صرخة أقوى من صرختي عااااا، أطلقت ساقاي للريح، لكن الجنية العنيدة لم تتركني، فهي تجرى خلفي، وأنا أصرخ وأجرى إلى أن وصلت المنزل، وطرقت الباب وأنا أصرخ، سقط أبي من على السرير وهو يصيح خائفاً..... من؟



وفوجئ والداي برؤيتي وأنا أصرخ.. وجسدي يهتز
من أثر الرعب، وسألتنني أمي: ماذا بك يا حبيبي؟!
إجابتي الوحيدة هي البكاء والخوف، وسألني أبي: أين
كنت في هذا الوقت وكيف خرجت من البيت؟!
لا إجابة مني سوى البكاء، فلو عرف أبي الحقيقة،
لكان جزائي ضرباً مبرحاً بالتأكيد.

أما سؤال أمي الوحيد فهو: ماذا بك يا حبيبي؟
وعندما يأس الوالدان، قالت أمي رحمها الله: هذا الولد
ممسوس، أي مسكون بالجن وقال أبي مغتاضاً (لأنه لم
ينس أنه وقع من على السرير): أنا أكاد أجن من
تصرفاته.



واقترحت أُمي أن يأخذني أبي إلى الشيخ محمد البقال
ليقرأ عليّ رأسي آيات القرآن الخاصة بطرد الجن.
وفي الصباح الباكر ذهبت مع أبي إلى دكان
الشيخ محمد.

وكانت هناك امرأة هي زوجة حسين الصياد، تحكي
للشيخ محمد حكاية زوجها وهي خائفة وحزينة، والتقطت
أذني كلماتها:

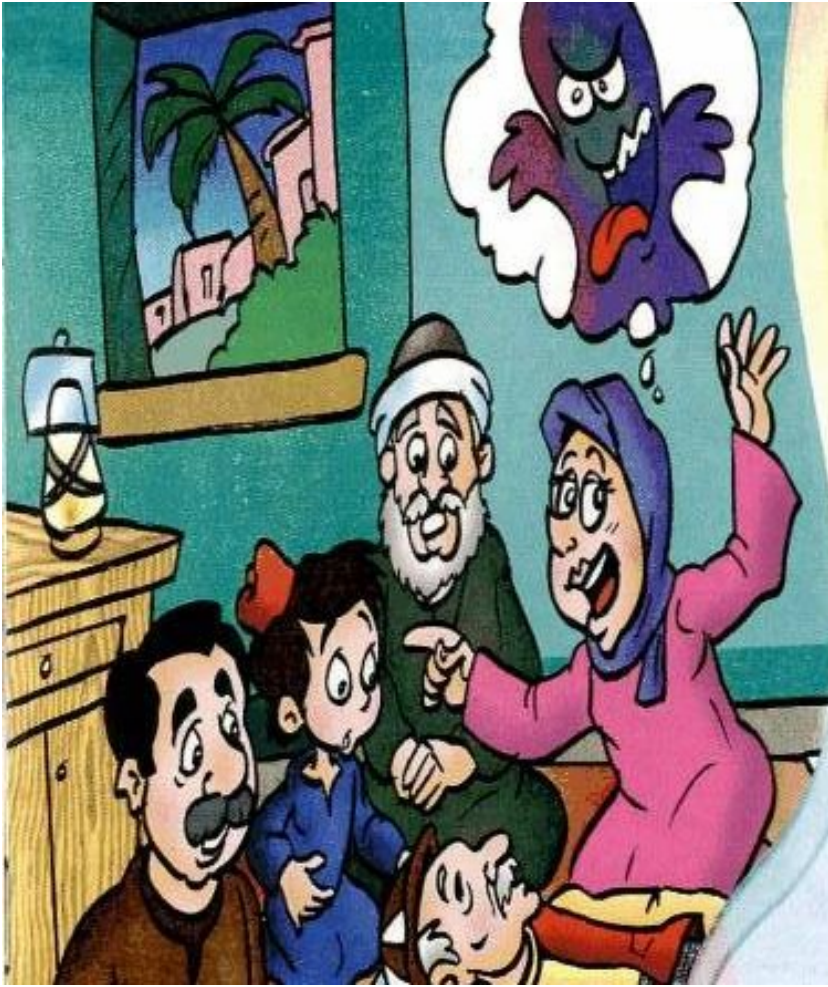
وبينما كان زوجي يجمع شباكه التي كانت منصوبة في
الترعة خرجت إليه الجنية أم شوشة على هيئة
طفل صغير.

تصاعدت أنفاسي، وأنا أستمع إليّ زوجة الصياد
وهي تكمل:

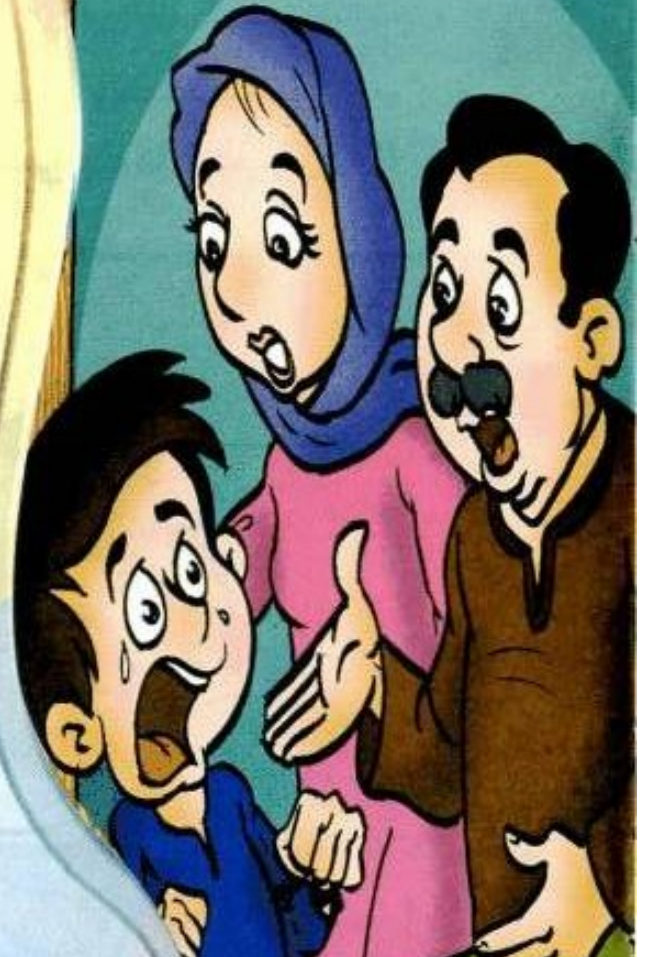
طفل أسمر له عينان واسعتان، ويده قوية جداً،
أمسكت بزوجي وكادت تأخذه للأعماق لولا أنه صرخ
وجرى، ولكنها لم ترحمه، فأسرعت خلفه.



تمتم الشيخ
محمد: أعوذ بالله من
الشیطان الرجیم.
لكنی أنا أدركت
الحقیقة، فلم تكن
الجنیة بالنسبة
للصیاد إلا أنا.
كما أن الخوف
لعب دوراً كبيراً في
تصویر الصیاد لي
بأنه الجنیة.



ولذلك انفجرت
ضاحكاً، والجميع
ينظرون إلى
مندهشين..
وصاح أبي غاضباً:
ماذا يضحكك؟
ثم التفت إلى الشيخ
محمد، وقال له: هذا
الولد مسه الجن.
فنظرت إلى زوجة
الصیاد مرعوبة، وانصرفت
وهی تستعیز بالله.



أما أنا فقد حكيت ما حدث للأطفال وضحكنا كثيراً.
فما رأيكم في تخاريف زمان التي بددها العلم بنوره!؟

